2020/4/19

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السنة ثالثة تنظيم سياسي وإداري

المحاضرة رقم2:التحول الديموقراطي

أ-تعريف التحول الديموقراطي: جذب موضوع التحول الديموقراطي اهتمام الكثير من الباحثين خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ويعتبر من بين المواضيع العامة في السياسة المقارنة، يقصد به المرحلة الانتقالية بين نظام غير ديمقراطي و نظام ديمقراطي يتسم باحترام مبدأ المشاركة السياسية و حقوق الإنسان و التداول على السلطة، بمعنى هي عملية إعادة توزيع القوة في الدولة. يعرفه "صاموئيل هنتغنتون" بأنه محاولة تبني النهج الديموقراطي في الحكم بتبني الانتخابات الحرة و التداول على السلطة في ظل تكافؤ الفرص بين الأحزاب السياسية، وحرية الاختيار بالنسبة للناخبين بوجود مؤسسات سياسية مستقرة تضمن وترعى هذا التحول. كما يمكن تعريفة بأنه عملية الانتقال من أنظمة تسلطية إلى أنظمة ديمقراطية يتم فيها حل أزمة الشرعية و المشاركة والهوية و التنمية، أي انتهاج الديمقراطية كأسلوب لممارسة الأنشطة السياسية، فالتحول الديموقراطي هو التغيير الجدري لعلاقات السلطة في المجال السياسي.

ب-مراحل التحول الديموقراطي : تمر عملية التحول الديمقراطي بأربعة مراحل:

-مرحلة القضاء على النظام التسلطي: وهي المرحلة التي تبدأ ظهور مؤشرات تآكل النظام التسلطي مثل الصراع داخل هذا النظام، وانقسام نخبته السياسية بين إصلاحيين ومحافظين، ونمو درجة استقلالية مؤسسات المجتمع المدني بحث تكون أكثر قوة مما يؤدي حدوث أزمة سياسية بالنظام التسلطي يقوده إلى التحول الديموقراطي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن انهيار النظام التسلطي قد لا يتبعه بالضرورة تأسيس نظام ديمقراطي، إذ قد ينجم عن هذا الانهيار شكل آخر من أشكال النظام التسلطي نتيجة الالتفاف على التجربة الديموقراطية مثل ما حدث في مصر.

-مرحلة الانتقال الديموقراطي: وهي تمثل المدة الزمنية للانتقال من النظام التسلطي إلى النظام الديمقراطي، ويتخللها احتمالات الارتداد عن الديموقراطية، وتوصف تلك المرحلة بأنها المرحلة الفاصلة بين انهيار التسلطية و الانتقال للديموقراطية وينبغي الإشارة إلى أن هذه المرحلة هي التي تعبر عن مستوى نضوج القطاعات الشعبية بحجم المسؤوليات الملقاة

على عاتقها بضرورة الخروج من حالة الاستبداد ومحاربته ونشر الفكر الديموقراطي الذي يؤسس لمرحلة التحول.

-مرحلة تدعيم التحول الديموقراطي: وتمثل المرحلة المقبلة لحدوث التحول، وذلك للحيلولة دون حدوث انتكاسات في مسار عملية التحول، فضمان ما يسمى بـــ" الديمقراطية الإجرائية" خلال مرحلة التحول لا يعني أن النظام قد استقر بشكل نهائي، و أنه في طريقه بشكل سلس نحو مرحلة النضج و الرسوخ، وتكريس الديمقراطية فجوهر هذه المرحلة هو: قبول الفاعلين السياسيين بشرعية المؤسسات الجديدة كافة.

-مرحلة النضج الديمقراطي: وهي المرحلة التي يتحقق فيها مستوى عال من الثقافة السياسية وفهم المطلوب لحقيقة الديمقراطية ومعرفة طبيعة الحقوق و الواجبات لمرحلة الديمقراطية على المستوى الاقتصادي و التي تعمل على تحقيق نمط متساو لتوزيع السلع و الخدمات و توفير فرص العمل وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، كما تتحقق مستوى من الديمقراطية على المستوى الاجتماعي التي تمنح مختلف فئات المجتمع القدر نفسه من حقوق المشاركة، وتهدف هذه المرحلة إلى تكريس النمط الجديد من المؤسسات الديمقراطية تمهيدا لنضوج ونمو فكرة الديمقراطية في المجتمع

-مرحلة الترسيخ الديمقراطي: يشير هذا المصطلح إلى عملية تعزيز وتطوير النظام الديمقراطي حتى يصل إلى نظام مؤسسي مستقر، يكون قادرا على الاستمرار ويجسد قيم الديموقراطية وعناصرها وآلياتها بشكل حقيقي وفعال ويتطلب الترسيخ الديموقراطي وقتا وجهدين كبيرين وبشكل تدريجي عبر فترة زمنية طويلة قد تستمر لعدة عقود.

ج-أسباب التحول الديموقراطي: بحث "هنتغنتون" في كتابه" الموجة الثالثة للتحول الديموقراطي" عن أسباب عدم تبني كل الدول لعملية التحول الديمقراطي واقتصار العملية على ثلاثين دولة فقط من أصل مئة دولة وأرجعها إلى جملة أسباب لخصها في النقاط التالية:

-تفاقم أزمة الشرعية في الأنظمة التسلطية مقابل انتشار قيم الديموقراطية.

-تحسن مستوى معيشة الأفراد ومستواهم التعليمي بفضل نمو الاقتصاد العالمي سنوات الستينات ونمو الطبقات الوسطى في العديد من الدول.

-تغير سياسة الفاعلين الخارجيين وبالخصوص السياسة الأمريكية وتبنيها لسياسة دعم الديموقراطية وترقية حقوق الإنسان لدى الدول الأخرى.

-تطور آليات ووسائل الاتصال الدولية.

د-آليات التحول الديموقراطي: تختلف آليات التحول الديموقراطي من دولة إلى أخرى و يرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة النظام السياسي القائم.

-الآليات السلمية: فالتغيير وفق هذه الآليات يتم دون اللجوء إلى العنف و الإكراه المادي، ويكون ذلك من طرف السلطة الحاكمة لإدراكها بضرورة التغيير والتكيف مع الأوضاع الجديدة، وقد يكون عن طريق الضغط من خارج السلطة دون أن يصل ذلك إلى استعمال العنف.

-الآليات غير سلمية: التحول الديموقراطي إذا لم يتم وفقا لآليات السلمية فحتما سيأخذ المنحى العنيف، باللجوء إلى تغيير النظام السياسي عن طريق انقلاب عسكري، أو عن طريق الثورة الشعبية.